

كاتب أمريكي يؤكد في كتابه المثير للجدل (التراث المسروق):

# العلوم والفلسفة اليونانية مسروقة من مصر الفرعونية

□ القاهرة/ 14 أكتوبر / سعد القرش:

يعترض الكاتب الأمريكي جورج جي. إم. جيمس على مصطلح الفلسفة اليونانية أو الإغريقية بل يراها تسمية خاطئة ويشدد على أن من يعرفون بأنهم فلاسفة اليونان لم يكونوا أصحاب هذه الفلسفة "وإنما أصحابها هم الكهنة المصريون وشراح النصوص المقدسة والرموز السرية" للكتابة والتعليم.

ويقول في كتابه (التراث المسروق... الفلسفة اليونانية فلسفة مصرية مسروقة) إن المصريين القدماء استحدثوا "منهجها دينيا شديد التعقيد سمي نظام الأسرار... أول مذهب عن الخلاص" بهدف السمو على سجن الجسد وإن هذا النظام ظل سريرا وشفاهايا يحظر تدوينه لنحو خمسة آلاف عام حتى سمح للإغريق بالتعلم مباشرة من الكهنة المصريين.

ويضيف أن "الفلسفة المصرية غير المكتوبة والتي تمت ترجمتها إلى اليونانية القديمة هي وحدها فقط التي وجدت هذا المصير البائس. تراث سرقة الإغريق" حيث يرى أن الإسكندر الأكبر الذي غزا مصر عام 332 قبل الميلاد اغتصب مكتبة الإسكندرية "ونهبها واصطنع أرسطو (322-384 قبل الميلاد) مكتبة لنفسه من الكتب المنهوبة".

ويقول جيمس إن "التضليل في حركة الترويج للفلسفة اليونانية يبدو سافرا وفاضلا إلى أقصى مدى عند الإشارة عمدا إلى أن نظرية المربع القائم على وتر المثلث قائم الزاوية هي نظرية فيثاغورث وهو زعم ألقى الحقيقة قرنا عن أعين العالم... أن المصريين هم الذين علموا فيثاغورث واليونانيين الرياضيات التي عرفوها" بعد أن أتحت لهم فرصة التعلم من الثقافة المصرية.

ويقع الكتاب في 365 صفحة متوسطة القطع وصدر عن الهيئة العامة للنقصور الثقافية بالقاهرة وترجمه إلى العربية الكاتب المصري شوقي جلال. ووصف جلال كتاب جيمس بأنه صدمة لأنه يكشف "أسطورة كبرى ومؤامرة حكمت التاريخ واستبدت بفكر الإنسانية وهي جزء من سياسة عالمية امتدت قرونا" مشددا على أن مثل هذه الأساطير ليست ثوب الحقائق وأصبحت مرجعا يستشهد به ويكتسب قدسية أكاديمية وخاصة أن "جميع الغزاة" ناصبوا الثقافة المصرية "العداء القاتل" ولم ينتموا إلى مصر تاريخا أو مجتمعا ولهذا تمردوا تصغير منابع الثقافة المصرية المادية والروحية بتدميرها أو نهبها حتى لو تخفوا وراء أفتنة أيديولوجية باسم الحضارة

ومع سياسة التصعيد العسكري والقبضة الحديدية إلا أنه لا يمكن أن يتحقق بسياسة الغرسة والقوة التي تنفذها الإدارة الإسرائيلية وأن الأمر الذي يمكن أن يضمن ذلك يتحقق عبر الالتزام بمقتضيات السلام كما هي محددة من قرارات واتفاقات متخذة من قبل المجتمع الدولي الذي أصدرها وتحددت من استحقاقات متبادلة بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي وبالذات الطرف الإسرائيلي الذي فشل حتى الآن بتحقيق الاستقرار والأمن للأسرائيليين بسبب سياسته الهوجاء القائمة على خطط فرض العقوبات الجماعية على الفلسطينيين واستمرار مواصلة لسياسة الاعتقالات والتشريد من أبناء الشعب الفلسطيني وأيضا اعتقالات (الدولة) والاحتياط اليومي للمدن والمناطق الفلسطينية ومواصلة فرض الحصار جزئيا على غزة وفلسطين كليا.

وإذا كانت الإدارة الإسرائيلية عاجزة عن استيعاب حقائق العصر الراهن والتي لا يستطيع فيها أي طرف أن يفرض قناعاته على الآخرين عبر الدبابات والطائرات باعتبار السلام هو عملية مترابطة ولا يستطيع الطرف القوي أن يخلفه نفسه دون توفير شروط تحقيقه لأطراف الأخرى.

إذا كانت الإدارة الإسرائيلية لم تستطع الآن استيعاب هذه الحقائق فإن دور المجتمع الدولي يبرز هنا ويشكل أكثر إلحاحا وعبر عدة طرق تبدأ بإرسال فرق حماية ورقابية دولية إلى الأراضي الفلسطينية لتكون عامل يوفّر الأرضية الأولى المطلوبة للسلام والسكينة التي تحتاجها المنطقة وعلى طريق تهيئة الأجواء لجسوس الطرفين الفلسطيني

الروماني الذي أنهاه العرب عام 641 ميلادية وصولا إلى حكم أسرة محمد علي (1805 - 1905) الذي تخلله الاحتلال البريطاني لأكثر من 70 عاما وانتهى عام 1956 تنفيذ لاتفاقية الجلاء التي وقعها الرئيس المصري جمال عبد الناصر عام 1954 ليستعيد المصريون بلادهم بعد "احتلال" متصل دام نحو 23 قرنا.

وأشاد جلال في مقدمة عنوانها (أفارقة الشتات... البحث عن الجذور والفردوس المفقود) بهذا الكتاب إضافة إلى كتاب (أثينا... إفرريقية سوداء) الذي "ترجم بدون دقة بعنوان (أثينا السوداء) في مصر منذ سنوات" وهو من تأليف المؤرخ البريطاني مارتن برنال.

وقال إن هذين الكتابين كفيلا بإيقاظ الفكر وإعادة النظر في كثير من الثوابت والأفكار المستقرة إذ يكشفان "مساحات الصمت والغياب في تاريخ مصر" الحضاري وأضاف أن مخطوطات نجح حمادي التي عثر عليها فلاح مصري في أربعينيات القرن العشرين مصادفة في جنوب مصر "تتضمن فصولا من

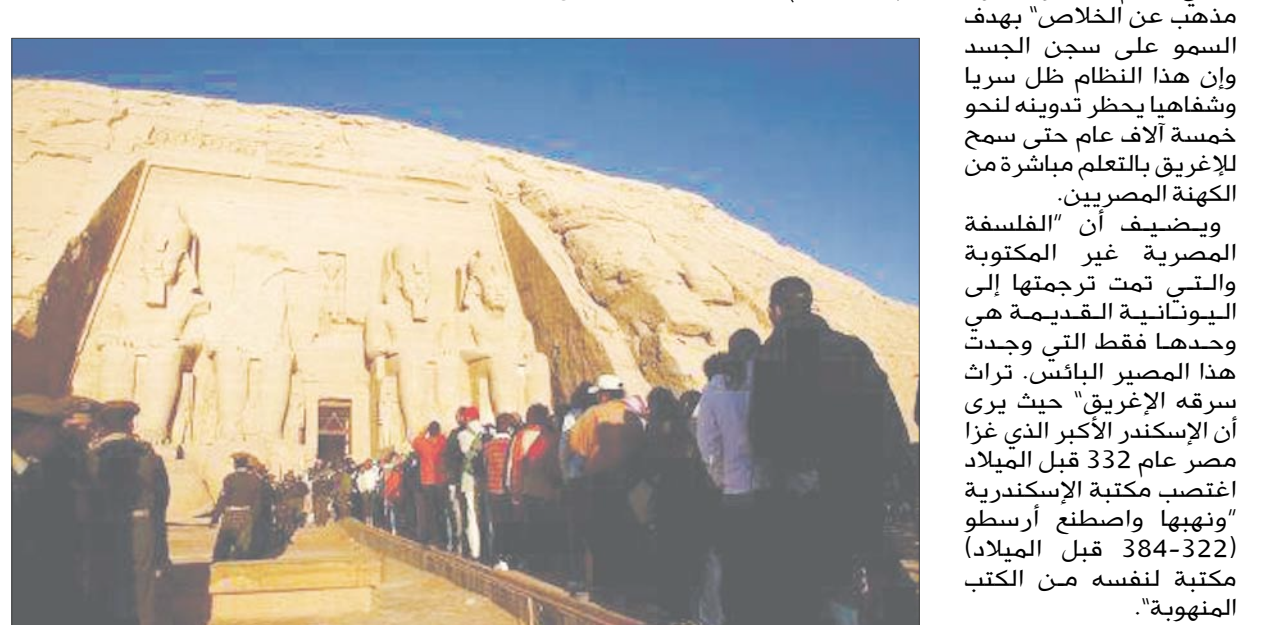
المعابد المصرية ضمن وصايا أخرى موجهة إلى المريدين الجدد وإن سقراط "نقل هذه الكلمات عن المعابد المصرية ولم يكن هو صاحبها".

ويضيف أن المعابد والمكتبات المصرية نهبت بعد غزو الإسكندر لبلاد وأن مدرسة أرسطو حولت مكتبة الإسكندرية إلى مركز أبحاث "ولهذا لا غرابة إذ يتأكد لنا أن الإنتاج الوفير على نحو استثنائي وغير مألوف من الكتب المنسوبة إلى أرسطو أمر من المستحيل تماما من حيث القدرة الطبيعية طوال حياة فرد بذاته" داعيا إلى التفكير في مغزى تجنب أرسطو "أي إشارة" لزيارته لمصر وحده أو في صحبة الإسكندر.

ويعلق مشددا على أن "إخفاء هذا التاريخ يثير الشك فيما يتعلق بحياة أرسطو وإنجازاته" مسجلا ما يقال إنه قضى عشرين عاما تلميذا بين يدي أفلاطون (347-427 قبل الميلاد) الذي كان الإغريق يعتبرونه فيلسوفاً آنذاك.

ويضيف أن هذه الرواية "غير قابلة للتصديق". ويناقش المؤلف قضية "لها أهمية كبرى" هي موقف حكومة أثينا من الفلسفة اليونانية قائلا إن الحكومة

جمهورية أفلاطون. ويقول جيمس مؤلف الكتاب إن عبارة "أعرف نفسك" التي تنسب إلى سقراط (-469/399 قبل الميلاد) منقوشة على الجدران الخارجية



■ أناس يصطوفون في طابور أمام معبد رمسيس الثاني في أوسمبل لمشاهدة تعامد الشمس على وجه الملك الفرعوني يوم 22 فبراير 2007

كانت تنظر إليها باعتباره فلسفة أجنبية المنشأ. كما كان فلاسفة اليونان "موطنين غير مرغوب فيهم" حيث كانت السلطة تضطهدهم ومنهم أناكسا جوراس الذي سجن ثم نفى كما "أعدم سقراط وبيع أفلاطون في سوق للنخاسة وقدم أرسطو للمحاكمة ثم نفى. أما أسبقهم جميعا وهو فيثاغورث (نحو 500-572 قبل الميلاد) فقد طردهته السلطات وأبعدهت عن البلاد إلى إيطاليا.

ويستعمل "هل تخيل بعد ذلك أن اليونانيين القدماء تحولوا فجأة وزعموا أنهم أصحاب ذات التعليم التي اضطهدوها أول الأمر وينبذوها صراحة.. إنهم كانوا يعرفون يقينا أنهم يعمدون إلى نهب ما ليس لهم وما لم ينتجوه".

ويطرح جيمس أسئلة عن اختفاء أو موت فلسفة الإغريق مع انحسار الحضارة المصرية. ويقول إن موت أرسطو -الذي ساعده الإسكندر على ضمان الحصول على الكتب من المكتبات والمعابد المصرية- كان "علامة على موت الفلسفة بين الإغريق الذين لم تكن لديهم على

ما يبدو القدرة الطبيعية على النهوض بهذه العلوم والتقدم بها". وهذه "الدراما" عما يسمى الفلسفة اليونانية وممثليها أصبح لقارة إفريقيا شهرة مغايرة وهو على ما يبدو ثمرة تشويه الحقائق وحرفها والذي اتخذ دعامة أقيم فوقها الانحياز العرقي أعنى الرأي العالمي التاريخي الرأع من القارة الإفريقية متخلفة".

ويقول إن العالم تعرض لضغوط زمنية طويلا بشأن منشأ الفنون والعلوم وترتب على ذلك "تأليه" رموز يونانيين وأطلق على إفريقيا القارة المظلمة لأن أوروبا قامت وحدها بنقل الفنون والعلوم إلى العالم. ويضيف فيما يشبه التلخيص أن "أصحاب

## بكل الاتهامات

بريتني سبيرز تفتل من اتهامات في حادث سيارة



■ سبيرز تغادر سيارتها لدى وصولها إلى محكمة في كاليفورنيا

□ **لوس انجليس - كاليفورنيا/ 14 أكتوبر / رويترز:** قال مسؤولون أنهم لن يوجهوا اتهامات لنجمة الغناء بريتي سبيرز التي زعم مصور أنها دهست قدمه بينما كانت ترجع بسيارتها إلى الخلف أثناء ملاحقة مصورين لها.

وقدم المصور بلاغا إلى الشرطة بعد مرور حوالي ستة أشهر على الواقعة في نوفمبر الماضي. لكن المدعين قالوا إن التفسير الوحيد الممكن لوجود قدم المصور في الموضع الذي ظهرت فيه على شريط فيديو هو أن يكون هو الذي وضعها هناك.

وذكر جوزيف شيدلر نائب الادعاء في تقرير أن سيارة سبيرز كانت محاطة بالمصورين وأن صوتا سمع في شريط الفيديو طالبها بأن ترجع إلى الخلف.

وقال تقرير شيدلر "ليس لدينا دليل يثبت على وجه اليقين أن المشتبه بها كانت على علم بأن قدم المجني عليه دهستها السيارة. «حدث مزيج شديدين في ذلك الحين وليس ثمة دليل على أن المشتبه بها كانت على علم بما حدث.»

وقال المدعون أن شريط الفيديو الذي انتشر على الإنترنت لا يظهر قدم المصور وهي تدس. لكن شيدلر أضاف أن «الطريقة الوحيدة التي يمكن أن تصل بها قدم المجني عليه إلى حيث أظهرها شريط الفيديو هي أن يضعها بنفسه هناك»

## لوحة ليكاسو تحقق رقما قياسيا في استراليا



■ اللوحة معلقة في قاعة المزاومات أمس الأربعاء

□ **سيدني / 14 أكتوبر / رويترز:** كسرت لوحة لبابلو بيكاسو الثمن القياسي لأي عمل فني في استراليا بعد أن وصل سعرها إلى 6.9 مليون دولار استرالي (6.1 مليون دولار أمريكي) في مزاد سيدني.

وبيعت لوحة (سيلفيت) التي رسمها بيكاسو عام 1954 وبطرح فيها بوضوح الوجه المشف والشفح المصنف على هيئة ذيل حصان للعارضات والنقطة الناجمة لاحقا سيلفيت ديفيد إلى مزاد غير معروف عبر الهاتف.

وقالت ماري جيسيلير المتحدثة باسم صالات عرض دويتستر-مينزيس لرويتز "سيدني هي نيويورك سوق الفن الماضي في عمل للفنان الاسترالي بريت وايتلي. أثبتت قدرة صالات العرض الاسترالية على بيع الأعمال الفنية على المستوى الدولي.

وكسرت لوحة بيكاسو بسهولة الرقم القياسي السابق في استراليا والبالغ 3.48 مليون دولار استرالي الذي دفعه العام الماضي في عمل للفنان الاسترالي بريت وايتلي. وشهدت استراليا سوقا مزدهرة لبيع الأعمال الفنية على مدار العام قادها هوة جمع هذه الأعمال الذين يملكون سيولة مالية بسبب الطفرة في صناعة التعدين نظرا لزيادة الطلب من الصين.

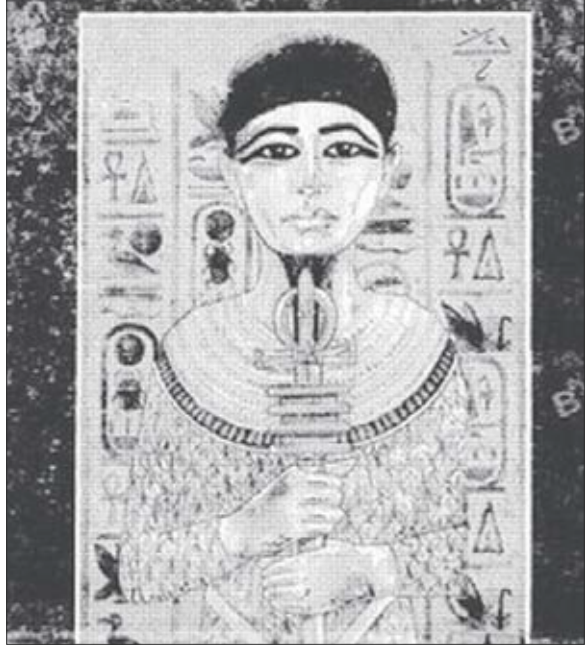
واشترى روني مينزيس رئيس مجلس إدارة مينزيس الفنية التجارية لوحة بيكاسو قبل عامين مقابل 4608 ألف دولار واجتذبت اهتماما واسعا عبر البحار من آسيا وأوروبا. وظهرت سيلفيت ديفيد في أكثر من 40 عمل فني لبيكاسو بعد أن كانت تجلس أمامه كعارضة وهي في سن السابعة عشرة في فالوري بجنوب فرنسا. وسحر شعرها الأشقر الطويل المصنف على هيئة ذيل حصان الفنان الاسباني الذي توفي عام 1973.

حالة طوارئ مدنية وليست عسكرية، تعيشها الكثير من منازلنا في كافة محافظات الجمهورية... حالة تتكرر كل عام وتحديدا في بداية فصل الصيف الذي تختلف درجة حرارته من محافظة إلى أخرى.. ففي المحافظات الساحلية والصحراوية شديدة الحرارة والمرتفعة تكون طرارة معقولة ومقبولة، خاصة في المحافظات التي يشهد الصيف فيها هطول الأمطار التي تروى الجو وتخلق حالة من الفرح الإنساني لدى المواطنين وأنزعاجا غير محزن لدى الجهات الحكومية بسبب ما تخلفه هذه الأمطار من أضرار في مشاريع الطرقات التي ينكشف أمرها وأمر العش من قبل بعض المقاولين في عملية التنفيذ، إلى جانب أن بعض الأضرار تمتد إلى تهديم المنازل القديمة وشل الحركة في الشوارع لعدم وجود مخرج للمياه فيها كما هو معمول في العديد من دول العالم بما فيها دول أقل نموا وأكثر فقرا من بلادنا...

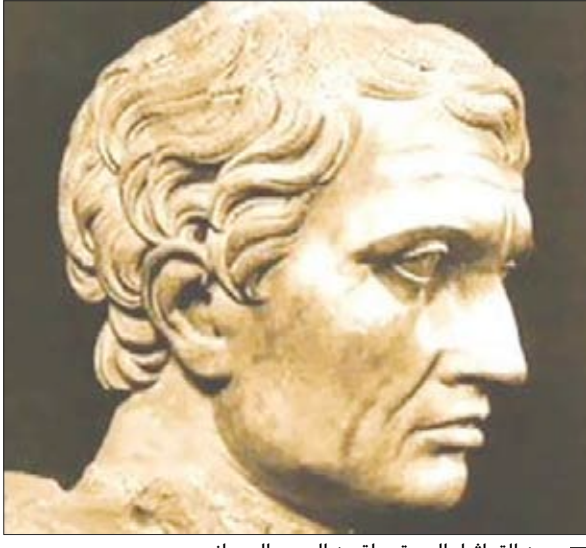
حالة الطوارئ وهو حديثنا اليوم قد أعلنت حسب علمي المتواضع منذ أكثر من شهر لماذا منازلنا في هذه الحالة وكيف هي حالة الطوارئ نقول أيام قلائل وتحديد يوم السبت والأحد القادمين 21 و22 يونيو يتوجه نحو نصف مليون طالب وطالبة إلى مقاعد الامتحانات (الثانوية العامة والثانوية) كما أعلنت ذلك رسميا وزارة التربية والتعليم... المتتبع لسير العملية التعليمية خلال العام الدراسي 2007 - 2008م على سبيل المثال سيدد أن هناك ويكمل صدق وشفافية - جانبا كبيرا من القصور أرافق العام الدراسي في الكثير من المدارس خاصة في المناطق الريفية والبعيدة عن أعين ومتابعة المسؤولين عن التربية والتعليم في المحافظات التي تتبعها هذه المناطق، فضلا عن شمول هذا القصور والإهمال في عدد من المدارس في العواصم الرئيسية ومنها صنعاء وعدن وتعز على سبيل المثال... شاهدا بام أعيننا في عدن في أكثر من مدرسة

أساسية وثانوية هروب التلاميذ من صفوف الدراسة والمقفر على الأسوار واللجوء إلى شوارع اللعب أو مقاهي الإنترنت المنتشرة في كل مكان حتى في الأحياء الفقيرة والعشوائية... ولم نشاهد أو نسمع مع الأسف عن إجراءات اتخذت من قبل إدارات المدارس ضد هؤلاء الطلاب... والحال نتيجته اليوم، الامتحانات السنوية التي تقرر مصير الطلاب في المرحلة الأساسية والثانوية، ولما واجهه هذا المصير وبصورة مرتبكة تحاول الأسر خوفا على أولادها أن تعلن حالة الطوارئ وتمنع أبناءها من الخروج والسهر حتى الفجر في الشوارع مثلما يحدث في شهر رمضان حالة من الارتباك إلى جانب استمرار الإنقطاعات الكهربائية خاصة في المساء، جعل التلاميذ في حالة خوف في الوقت الذي لو كان هناك اهتمام ومتابعة وحضور خلال العام الدراسي ومتابعة مستمرة من إدارات المدارس، لما كانت منازلنا وقرب موعد الامتحانات النهائية لكل مرحلة تعيش حالة من الطوارئ والاضطرابات النفسية والأعصاب الفائلة من قبل الأسر والتلاميذ...

حالة طوارئ في منازلنا



■ الغلاف



■ من التماثيل المستوحاة من العصر الروماني

ما يبدو القدرة الطبيعية على النهوض بهذه العلوم والتقدم بها". وهذه "الدراما" عما يسمى الفلسفة اليونانية وممثليها أصبح لقارة إفريقيا شهرة مغايرة وهو على ما يبدو ثمرة تشويه الحقائق وحرفها والذي اتخذ دعامة أقيم فوقها الانحياز العرقي أعنى الرأي العالمي التاريخي الرأع من القارة الإفريقية متخلفة".

ويقول إن العالم تعرض لضغوط زمنية طويلا بشأن منشأ الفنون والعلوم وترتب على ذلك "تأليه" رموز يونانيين وأطلق على إفريقيا القارة المظلمة لأن أوروبا قامت وحدها بنقل الفنون والعلوم إلى العالم. ويضيف فيما يشبه التلخيص أن "أصحاب

حالة طوارئ مدنية وليست عسكرية، تعيشها الكثير من منازلنا في كافة محافظات الجمهورية... حالة تتكرر كل عام وتحديدا في بداية فصل الصيف الذي تختلف درجة حرارته من محافظة إلى أخرى.. ففي المحافظات الساحلية والصحراوية شديدة الحرارة والمرتفعة تكون طرارة معقولة ومقبولة، خاصة في المحافظات التي يشهد الصيف فيها هطول الأمطار التي تروى الجو وتخلق حالة من الفرح الإنساني لدى المواطنين وأنزعاجا غير محزن لدى الجهات الحكومية بسبب ما تخلفه هذه الأمطار من أضرار في مشاريع الطرقات التي ينكشف أمرها وأمر العش من قبل بعض المقاولين في عملية التنفيذ، إلى جانب أن بعض الأضرار تمتد إلى تهديم المنازل القديمة وشل الحركة في الشوارع لعدم وجود مخرج للمياه فيها كما هو معمول في العديد من دول العالم بما فيها دول أقل نموا وأكثر فقرا من بلادنا...

حالة الطوارئ وهو حديثنا اليوم قد أعلنت حسب علمي المتواضع منذ أكثر من شهر لماذا منازلنا في هذه الحالة وكيف هي حالة الطوارئ نقول أيام قلائل وتحديد يوم السبت والأحد القادمين 21 و22 يونيو يتوجه نحو نصف مليون طالب وطالبة إلى مقاعد الامتحانات (الثانوية العامة والثانوية) كما أعلنت ذلك رسميا وزارة التربية والتعليم... المتتبع لسير العملية التعليمية خلال العام الدراسي 2007 - 2008م على سبيل المثال سيدد أن هناك ويكمل صدق وشفافية - جانبا كبيرا من القصور أرافق العام الدراسي في الكثير من المدارس خاصة في المناطق الريفية والبعيدة عن أعين ومتابعة المسؤولين عن التربية والتعليم في المحافظات التي تتبعها هذه المناطق، فضلا عن شمول هذا القصور والإهمال في عدد من المدارس في العواصم الرئيسية ومنها صنعاء وعدن وتعز على سبيل المثال... شاهدا بام أعيننا في عدن في أكثر من مدرسة

حالة طوارئ في منازلنا

حالة طوارئ في منازلنا